

## 5- في قوله تعالى: (ولله المثل الأعلى)

أحمد القاضي

منصة زادي للتعليم الشرعي المفتوح الاصول القرآنية لأسماء الله الحسنى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:00

طيب الله انفسكم معشر طلبة العلم بالذكر الحكيم وبهدي سيد المرسلين في هذه الحلقة سوف نتكلم عن اصل عظيم من اصول

اسماء الله الحسنى وصفاته وهو الذي دل عليه قول الله تعالى - 00:00:28

ولله المثل الاعلى وذلك في بيان انفراد الله تعالى بصفات الكمال المطلق فقد ورد هذا المصطلح الشريف المثل الاعلى في موضعين

من القرآن الكريم. احدهما في سورة النحل حيث يقول الله - 00:00:45

تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم والثاني في سورة الروم يقول تعالى وله المثل الاعلى

في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم انا المثل الاعلى - 00:01:04

قال امام المفسرين محمد بن جرير الطبري رحمه الله ولله المثل الاعلى هو الافضل والاطيب والاحسن والاجمل وذلك التوحيد

والاذعان له بان لا اله غيره. وقد روى بسنده عن عن قتادة رحمه الله تفسيره - 00:01:23

بشهادة ان لا اله الا الله وفي رواية اخرى عنه الاخلاص والتوحيد وبسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسيره بقوله ليس كمثل

شيء. وفي اخرى مثله ان انه لا اله الا هو ولا رب غيره. وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير المثل الاعلى اي الكمال المطلق -

00:01:45

من كل وجه وهو منسوب اليه فصار المثل الاعلى له تعلقان. الاول بالرب بمعنى ان له سبحانه اعلى صفات الكمال ونعوت الجلال على

وجه لا يشاركه فيه احد من خلقه. ولا يتطرق اليه نقص بوجه من الوجوه. وهذا حقيقة توحيد المعرفة - 00:02:13

الثاني تعلق بالعبد. وهو ما يقوم بقلبه من التوحيد والاذعان والاخلاص. وما يلهج به لسانه من الذكر الجميل وما تنبعث به جوارحه من

العمل الصالح ثمرة لعلمه بالاول فلا يصرفه الا لله. لانه المستحق له دون ما سواه. وهذا حقيقة توحيد - 00:02:37

القصد والطلب او توحيد العبادة ولنضرب على هذا عدة امثلة لاهمية المقام المثل الاعلى باسم الله الحي كمال صفة الحياة التي لم

تسبق بعدم ولا يلحقها ثناء المستلزما لخصائصها من سماع وبصر وفعل وكلام وغير ذلك. قال تعالى هو الاول والآخر - 00:03:02

وفسرها نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم انت الاول فليس قبلك شيء. وانت الآخر فليس بعدك شيء. رواه مسلم والمثل الادنى

لحياة المخلوق كونه مسبوقا بعدم ويلحقه فناء وتعتري حياته الافات والنقص قال - 00:03:32

تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا. وقال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام والمثل الاعلى في قلب المؤمن

باسمه الحي توحيده بذلك وتعلقه به وتوكله عليه ولهذا قال - 00:03:53

قال وتوكل على الحي الذي لا يموت مثال اخر في بيان المثل الاعلى في اسم الله العليم فانه دال على كمال صفة العلم. فلم يسبقه

جهل ولا يلحقه نسيان واحاطته سبحانه بكل شيء ازلا وابدا كلياً وجزئياً لا تخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال - 00:04:14

قالوا ذرة. قال تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض

ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. وقال يعلم خائنة - 00:04:41

اعين وما تخفي الصدور. وقال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى. وقال ايضا وما كان ربك نسيا اما المثل الادنى لعلم

المخلوق فكونه مسبوقا بجهل. قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون - 00:05:01

ويتطرق اليه النسيان. قال تعالى ومنكم من يرد الى ارنل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا وقصوره ايضا وقلته. قال تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا. وفي قصة موسى عليه السلام مع الخضر لما ركب - [00:05:23](#)

السفينة جاء عصفور فوق على حرف السفينة. فنقر في البحر نفرة فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر. رواه البخاري - [00:05:45](#)

والمثل الاعلى في قلب المؤمن بسم الله العليم توحيده بذلك وكمال مراقبته التي تحمله على فعل اوامره بمناهيه والانس به الذي يذهب وحشته. كما قال ابراهيم في مناجاته لربه ربنا انك تعلم ما نخفي وما - [00:06:02](#)

نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء والمثل الاعلى بسم الله القدير كما نصفت القدرة التي يحصل بها نفاذ المشينة والتمكن من الفعل بلا عجز. قال تعالى يخلق - [00:06:22](#)

الله ما يشاء. ان الله على كل شيء قدير. وقال وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا واما المثل الادنى لقدرة المخلوق فكونها محدودة. يعترها العجز. قال تعالى ام لهم الهة تمنعهم من دوننا - [00:06:40](#)

لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون والمثل الاعلى في قلب المؤمن بسم الله القدير توحيده بذلك والتعلق به في دفع الضر وجلب النفع وصدق التوكل على الله قال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير - [00:07:03](#)

والمثل الاعلى في اسم السميع كمال سمعه تعالى وادراكه لجميع الاصوات ونفي الصمم عنه قال تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان - [00:07:29](#)

الله سميع بصير. وقال ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم؟ بلى ورسلنا لديهم يكتبون واما المثل الادنى لسمع المخلوق فكونه محدودا تلتبس عليه الاصوات ويلحقه الصمم. قال تعالى قل ارايتم - [00:07:48](#)

ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وقالت عائشة رضي الله عنها في قصة المجادلة الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد جاءت المجادلة الى النبي صلى الله عليه وسلم تكلمه وانا في ناحية البيت ما اسمع ما تقول - [00:08:08](#)

انزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها. رواه احمد والنسائي وابن ماجة واصله في البخاري واما المثل الاعلى في قلب المؤمن بسم الله السميع. فتوحيده بذلك واعتقاد احاطته سبحانه بكل ما يلفظ به - [00:08:29](#)

سيحمله ذلك على الكلم الطيب ويعقل لسانه عن اللغو. قال الله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل. ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وقال ايضا اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا. فتقبل مني انك انت السميع العليم - [00:08:49](#)

قال الامام عبدالعزيز ابن رحمه الله فوالله ما دلهم على عظم ما وصف من نفسه وما تحيط به قبضته الا صغر نظيرها منهم عندهم. ان ذلك الذي القي في روعهم وخلق على معرفته قلوبهم - [00:09:15](#)

فتأمل كيف اثبت هذا الامام الاشتراك في اصل المعنى مع تفاوت الحقيقة والكيفية. ولولا ذلك ما حصل العلم والاستدلال فله سبحانه من كل صفة كمال اجلها واعلاها. وهو المثل الاعلى منها - [00:09:37](#)

والاشتراك في اسم الصفة بين الخالق والمخلوق اشتراك في اصل المعنى. ككون السمع يعني ادراك الاصوات. والبصر ادراك الذوات اما الحقيقة والكن فللمخلوق ما يليق به وهو المثل الادنى. وللخالق ما يليق به وهو المثل الاعلى - [00:09:57](#)

وهذا الاشتراك معشر طلبة العلم وطالباته انما يقع في الازهان فاذا اضيف اختص بمن اضيف اليه وزال فيقال سمع الله وسمع المخلوق كما يقال علم الله وعلم المخلوق. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وهذا الموضوع - [00:10:17](#)

من فهمه فهما جيدا وتدبره زالت عنه عامة الشبهات وانكشف له غلط كثير من الازكياء في هذا المقام ان القدر المشترك الكلي لا يوجد في الخارج الا معينا مقيدا. وان معنى الاشتراك الموجودات في امر من الامور - [00:10:40](#)

هو تشابهها من ذلك الوجه. وان ذلك المعنى العام يطلق على هذا وهذا. لان الموجودات في الخارج لا يشارك احدهما الاخر في شيء

موجود فيه بل كل موجود متميز عن غيره بذاته وصفاته وافعاله - [00:11:03](#)  
فسبحان من له المثل الاعلى في السماوات والارض والحمد لله رب العالمين - [00:11:23](#)